

برنامج التفسير الفقهي معايي الشیخ سعد بن ناصر الشتری 9

سعد الشتری

كتاب الله. كتاب الله كتاب الله. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سلينا اما بعد فمرحبا بكم في اللقاء التاسع من لقاءات مناهج المفسرين في التفسير الفقهي - 00:00:00

واستكمالا لما ابتدأنا به من دراسة اسباب اختلاف المفسرين في الجوانب الفقهية من التفسير حيث اخذنا فيما سبق اسباب النزول والقراءات والسياق فاننا باذن الله جل وعلا سنأخذ في آآ - 00:00:30

اه لقائنا هذا اليوم اسباب اختلاف المفسرين في الجوانب الفقهية من التفسير بناء على آآ اه بناء على مباحث العلوم واه الخصوص من المعلوم ان الالفاظ تنقسم الى الفاظ عامة والفاظ خاصة - 00:00:52

والالفاظ العامة تشمل افرادا كثيرة من غير حصر على سبيل الاستغرار لهم والاستيعاب لجميع هذه آآ راد بينما يراد بالخصوص هو اللفظ الذي قصر على بعض افراده او اللفظ الدال على افراد اه محصورة - 00:01:20

والعلوم له صيغ معروفة منها لفظة كل كما في قوله تعالى آآ كل كل امرئ بما كسب رهين وهكذا ايضا لفظة جميع كما في قوله تعالى سجد الملائكة فسجد الملائكة كل - 00:01:47

اجمعون وكذلك ايضا من الفاظ العلوم المهمة سواء مثل ما ومن ومتى وايام واين من امثلة سواء كانت شرطية كما في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله - 00:02:07

وما تفعلوا من خير يعلمه الله او كانت آآ ومثله والله من في السماوات او كانت اسماء كما في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة - 00:02:34

وقوله متى نصر الله او كانت اسماء موصولة آآ كما في قوله آآ جل وعلا لله ما في السماوات وما في الارض لله من في السماوات والارض ارض كذلك من الالفاظ الدالة على العلوم الالفاظ المعرفة الجنسية سواء كانت مفردة كما في قوله والسارق - 00:02:52 فاقطعوا ايديهما او كانت آآ من الفاظ الجموع كما في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن هكذا ايضا الجمع المعرف بالاظافة واسم الجنس المعرف بالاظافة يفيد العموم كما في قوله يوصيكم الله في اولادكم اولاد - 00:03:19

جمع مضاف الى معرفة فكان من الفاظ العموم هكذا ايضا النكرة في سياق النفي وما مات له. كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. احد نكرة في سياق النهي فتكون لفظا آآ عامة - 00:03:44

اه هذه ابرز الفاظ اه العموم واللفظ العام يدل على ثبوت الحكم في كل فرد من افراده على سبيل الاستقلال اذا ورد على اللفظ العام تخصيص يخرج بعض افراد العام من حكمه فان اللفظ العام - 00:04:10

يبقى دالا على اثبات الحكم في بقية الافراد كما قال بذلك جماهير اهل العلم وان وقع اختلاف بينهم هل دلالته بعد التخصيص عامة او ظنية وبذلك والعام الاصل ان يدل على جميع الافراد الا ان يريد تخصيص يدل على ان بعض الافراد لم يكونوا مرادين - 00:04:40 باللفظ العام والفرق بين التخصيص والنسخ ان النسخ رفع قد يرفع جميع الحكم بينما التخصيص لابد ان يقتصر على بعض الافراد والنسخ لابد ان يكون متراخيما عن اللفظ الاول بينما التخصيص اه يمكن ان ينزل مع اللفظ - 00:05:09

العام في اه وقت واحد هذا من ابرز اه احكام العام هناك قد يرد لنا لفظ يقع الاختلاف فيه هل هو لفظ عام او لفظ خاص ويترتب على ذلك ان يختلف المفسرون في تفسير القرآن بناء على هذا السبب - 00:05:35

ومن امثلة ذلك في قوله تعالى ولا تنکحوا المشرکات حتى يؤمنن فلفوظة المشرکات هنا هل تشمل نساء اهل الكتاب من اليهود

والنصارى؟ او نقول بانها باقية على آآ عمومها وقد قال طائفة من المفسرين بان نساء اهل الكتاب لا يدخلن في هذه الاية. لان

الاستعمال القرآني - 00:06:06

يدل على ان المراد بلفظ المشركين ما يقابل آآ اليهود والنصارى واهل الكتاب كما في قوله تعالى ما يوذ الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. والله يختص برحمته من يشاء. الاية - 00:06:35

وقد قال بهذا القول جماعة من اهل العلم ولكن الذين قالوا ولكن قال طائفة بان هذه الاية تشمل بعمومها نساء اهل الكتاب وذلك لان
اهل الكتاب عندهم نوع من انواع الشرك فهم يقولون عزير ابن الله والمسيح ابن الله - 00:06:58

ولكن الذين قالوا بان هذه الاية عامة تشمل نساء اهل الكتاب الذين تم اخراجهم باية التوبه قال بعضهم بان هذه الاية مخصصة باية
التوبه وبعضهم قال بان هذه الاية في البقرة منسوخة وقال - 00:07:20

بعضهم بانها باقية على عمومها وبالتالي يمنعون من الزواج بنساء اهل الكتاب ما مرجع الخلاف هنا الى ان النص
المستدل به هنا يحتمل ان يكون عاما يراد به الخصوص ويحتمل ان - 00:07:42

اكون عاما مخصوصا ويحتمل ان يكون عاما باقيا على اه عمومه وعلى كل آآ يتربى على ذلك القول آآ حكم آآ الزواج من نساء اهل
الكتاب فالجمهور على جوازه وبعض اصحاب الرائد وبعض الفقهاء يقولون بالمنع - 00:08:05

نورد مثلا اخر بما يتعلق بالعموم لقوله تعالى وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فجعل الله عز وجل نهاية عدة الحامل بوضع
الحمل وهذه الاية عامة فهل هي باقية على عمومها تشمل كل امرأة حامل سواء طلت او توفي عنها زوجها او ان المراد بها -

00:08:31

احد النوعين هذا مما بحثت يكون المراد بها المطلقة فقط قد اختلف المفسرون في ذلك فطائفة قالوا بان الاية عامة في كل امرأة
حامل سواء طلت او مات عنها زوجها. كما - 00:09:02

قول الجمهور وقال بعضهم بان الاية خاصة بالمرأة الحامل المطلقة اما المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فانها تعتد بابعد الاجلين.
وقد ورد عن ذلك بعض الصحابة وقد اختار هذا القول بعض الطوائف المبتدعة - 00:09:18

قال ابن جرير والصواب من القول في ذلك ان هذه الاية عامة في المطلقات الصواب في هذه الاية انها عامة في المطلقات والمتوفى
عنهم ازواجيهم. لان الله عز وجل عم بقوله وولاة - 00:09:38

احمالي اجلهن ان يضعن حملهن ولم يخصص بذلك الخبر عن مطلقة دون متوف عنها. بل عم الخبر به عن جميع ولة الاحمال فين ظن
طائنا ان قوله وولاة الاحمال اجلهن ان يطعن حملهن في سياق الخبر عن احكام المطلقات دون المتوفى عنهم - 00:09:57

فهو بالخبر عن حكم المطلقة اولى بالخبر عنهن وعن المتوفى عنهم فان الامر بخلاف ما ظن. وذلك ان ذلك وان كان في سياق الخبر
عن احكام المطلقات فانه منقطع عن الخبر في احكام المطلقات - 00:10:18

فانه منقطع عن الخبر في احكام المطلقات. بل هو خبر مبتدأ عن احكام عدد جميع ولة سواء كنا مطلقات او كن متوفى عنهم ولا
دلالة على انه يراد به بعض الحوامل - 00:10:39

دون بعض سواء كان ذلك الدليل دليلا خبرا او عقليا فليبقى على عموم اذا اصحاب القول الاول يقولون هذه الاية عامة في ذوات
الحمل سواء كنا مطلقات ام متوفى عنهم ازواجيهن - 00:10:59

وقوله الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قالوا بانه آآ عام يشمل كل امرأة توفي عنها زوجها
ولو كانت حاملا او حائلا وهنا قد يظن وجود تعارض بين هاتين الایتين في المرأة الحامل المتوفى عنها زوجها. فاية البقرة تحكم بان -

00:11:21

ادتها اربعة اشهر وعشرة ايام. واية سورة الطلاق تحكم بان عدتها تنتهي بوضع الحمل. ولكن اية الطلاق اخص عنایة البقرة وهي
متاخرة عنها في النزول والدليل على تأخرها ان ابن مسعود قال من شاء لعنته ان التي في سورة النساء القسرى اي سورة الطلاق

نزلت - 00:11:48

سورة البقرة بکذا وکذا شهر والخاص اذا جاء بعد العمل بالعام فحييئنذا آا نعمل بالفاظ العام فيما عدا محل آا الخاص.
وبعدهم يقول بان هذا على سبيل النسخ في - [00:12:12](#)

بالمقدار الذي يتناوله اللفظ آا الخاص. قال لان تأخير البيان عن وقت العمل به غير جائز فيعمل بالعام في بقية الافراد في المستقبل
لكن لو قدر ان الخاص تأخر عن وقت الخطاب بالعام دون اه وقت العمل به - [00:12:33](#)

فمن يجوز تأخير البيان عن وقت الخطاب؟ قال بالتخصيص ومن منع منه قال بالنسخ وقد صح ان سبعة الاسلامية توفی عنها زوجها
وهي حامل فوضعت بعد اربعين يوما من موته فقضى لها رسول الله صلى الله عليه - [00:12:55](#)

سلم بانقطاعه اه عدتها اما اصحاب القول الآخر الذين يقولون بان قوله ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن لا يشمل آا لا يشمل
المتوفى عنه ها فقالوا بان قوله ولادة الاحمال هذا ليس لفظا عاما وانما هي مخصصة اه المطلقات بدالة - [00:13:12](#)

سياق الآيات قبلها وبعدها. فتكون من العام الذي يراد به الخصوص وقالوا لو سلمنا ان الآية عامة فان المتوفى عنها زوجها دخلت اه
تحت عامين ولا وجه للجمع الا بان تعتد بابعاد الى اجلين وبالتالي تكون اه قد وضعت قبل - [00:13:43](#)

بلا مضي الاشهر اذا لم يكن بد من اعتبار الاشهر واللفظ قد يكون محتملا لكن عندنا لفظان كلاهما عام من وجه خاص من وجه في
قوله والمطلقات ويترتبن بانفسهن ثلاثة قرون هذا عام - [00:14:08](#)

من جهة المطلقات خاص في ذوات الاقراء وذوات الحيض وقوله ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن هذا عام يشمل آا آا ولادة
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن يشمل المتوفى عنها والمطلقة والمفارقة باي نوع من انواع - [00:14:29](#)

ايه الفرق فاللفظ في الواقع فنننظر حينئذ ايهم اقوى في العموم؟ هل هو اه قوله قوله والذين يتوفون
منكم ويدرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرة او ان - [00:14:56](#)

آا الاقوى في العموم هو قوله ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزيد مثلا اخر في قول الله جل وعلا اليوم احل لكم الطيبات
وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم - [00:15:22](#)

فان قوله طعام الذين اتوا الكتاب آا قد وقع الاختلاف بين المفسرين في المراد به فقال الجمهور المراد بالطعام هنا الذبائح اما ما لا
يحتاج الى تذكرة كالخبز والفاكهه اه فهذا لا يحرم بوجه من الوجه سواء كان المباشر لها كتابيا ام مجوسيبا - [00:15:41](#)

وقال طائفة بان المقصود بالطعام هنا كل ما يحل اكله الا الذبائح فانها آا حرام وقال طائفة الطعام هنا عام في كل ما يحل اكله سواء
كان مذبوحا ام لا - [00:16:10](#)

وقد اختاره طائفة من آا التابعين فاما اصحاب القول الثالث قالوا في قوله وطعام الذين اتوا الكتاب قالوا هذا اللفظ عام ومن ثم
تحمله على جميع الاطعمه لانه لم يدل دليل اخر على التخصيص - [00:16:25](#)

واما اصحاب القول الاول فقد الذين آا قالوا بان المراد بالطعام هنا الذبائح فقد قالوا بان الآية من العام الذي يراد به الخصوص. وقد اه
بدالة سياق الآيات فهي قد جاءت بعد الكلام عن الصيد والذبائح - [00:16:49](#)

ثمان غير الذبائح لا يختلف في حلها احد وتخصيص اهل الكتاب بها لا فائدة فيه. وانما الفائدة بذكر ما تؤثر الذكارة فيه. وذلك لان
الاصل فيها الا تحل الا من مسلم - [00:17:09](#)

فجاءت الآية لبيان ان الكتاب يأخذ حكم المسلم في هذه المسألة على كل الخلاف هنا في هذه الالفاظ وفي آا بقاء عمومها آا
وتخصيصها مثل اخر في قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف - [00:17:25](#)

حقا على المتقين المتاع يراد به ان يدفع هدية من الزوج المطلق لزوجته قد يكون كسوة وقد يكون اعلى من ذلك وقد وقع الاختلاف
بين الفقهاء في المتعة هذه هل هي واجبة متعة الطلاق - [00:17:49](#)

هل هي واجبة او لا واذا وجبت تكون لمن؟ لان المطلقات اربعة انواع نوعي الاول مطلقة قبل الدخول وقبل ان يفرض لها والثاني
مطلقة قبل الدخول قد فرط لها والثالثة مطلقة بعد الدخول وقد سمى لها المهر فيجب لها ما سمي. والرابعة مطلقة بعد - [00:18:09](#)
دخول ولم يسم لها شيء فهذه يجب لها مهر امثالها من الذي تجب له المتعة من هؤلاء النساء اختلف العلماء في ذلك على اقوال القول

الاول ان المتعة واجبة لكل مطلقة سواء كان قبل الدخول او بعده سواء وجد صداق او - [00:18:35](#)

آآ لم يوجد وهذا اه قال به طائفة من اه الفقهاء منهم الشنقيطي رحمه الله تعالى والطائفة الاخرى تقول بان المتعة تجب لكل مطلقة سوى المفروض لها الصداق اذا طلقت قبل الدخول. اذا عندهم حالة واحدة ليس فيها اه - [00:18:57](#)

آآ متعة وهي المطلقة قبل الدخول وبعد الفرض لها. يجب لها نصف المهر ويجب لها المتعة يجب لا عندنا الان مطلقة قبل الدخول وقد فرظ لها فلها نصف النهار. وهذا هو قول الامام الشافعي يقولون اه هذه النوع - [00:19:21](#)

فيجب له المتعة القول الثالث بان المتعة لا تجب الا في المطلقة قبل الدخول التي لم يفرظ لها وهذا هو قول ابي حنيفة واحمد وقيل بان المتعة غير واجبة في حق احد من المطلقات وانما هي مستحبة في حقهم جميعا. وقد قال به الامام آآ ما لك - [00:19:47](#)

يبقى عندنا اين الخلاف؟ الخلاف في قوله حقا على المحسنين وحقا على المتقيين وبعض اهل العلم قال بان هذه اللفظة تدل على عدم وجوب المتعة متعة الطلاق قالوا لان الله واصف وصف دافعها بالاحسان والتقوى مما يدل على ان هذا ليس من الواجبات - [00:20:12](#)

وقال اخرون بل هي واجبة واستدلوا على ذلك بقوله حقا فان هذا اللفظ يدل على الوجوب والمتعة جعلها الله في الاية التي قبلها عندهم لغير المفروض لها. فكان من المعلوم عندهم - [00:20:36](#)

اه بخصوص اه المتعة في المطلقة غير المفروض لها قال الطبرى والذى هو اولى بالصواب من القول في ذلك عندي قول من قال لكل مطلقة متعة لقاء لي عمومي قوله وللمطلقات متعة بالمعرف حقا على المتقيين - [00:20:56](#)

فقد عم الله المطلقات في قوله المطلقات ولم يفرق بين المطلقة قبل الدخول او بعده المطلقة التي ذكر لها المهر او لم يذكر فرأى ان الاية باقية على عمومها ل قوله والمطلقات - [00:21:19](#)

ولم يقتصرها على بعض الافراد وقد حاول الجصاص تعليل ذلك تعقلا فاورد اعتراضا بان قوله وللمطلقات بمتاع بالمعرف حقا على المتقيين بان هذا عام في سائرهن الا ما خصه الدليل. فحيثئذ اجاب قال هو كذلك الا ان المتعة اسم لجميع ما ينتفع به - [00:21:39](#)

وذكر قوله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع فالمتعة والمتاع قد يكون اصل اشتقاهم اه متقاربا فالمعنى ان سبب الخلاف في هذه الاية يرجع الى ان الاية يحتمل ان يكون المراد بها العموم ويحتمل ان يكون المراد بها - [00:22:09](#)

الخصوص فمن قال المتعة واجبة في حق الجميع او قال مستحبة في حق الجميع فان هذا يقول بان الاية عامة غير مخصوصة بشيء اما من قال بان الاية تدل على الاستحباب فانه قد وجد صارفا يصرف هذا الحكم من الوجوب الى - [00:22:34](#)

الاستحباب ومن امثلة هذا في قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها الا ما ظهر منها وليرضبن بخمورهن على جيوبيهن ولا يبدين زينتهن الا بعولتهن - [00:22:58](#)

او ابانهن واباء بعولتهن وابنائهن وابنة بعولتهن او اخوانهن او بنى اخواتهن او ايهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن - [00:23:21](#)

ارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلمكم تفلحون هذه الاية في سورة النور الاية الواحدة والثلاثون فيها عدد من الالفاظ وقع الاختلاف هل هي باقية على عمومها؟ او انها قد آآ انتقض ذلك - [00:23:41](#)

كالعموم في بعض الصور ولعلنا نجعل البحث في هذه الاية في آآ مما تطالبون به المؤمنات هل هو عام او خاص هل يشمل المملوکات او لا يشملها؟ قوله ومن ابصارهن هل هو عام او خاص؟ قوله ولا يبدين - [00:24:03](#)

هل هو عام او خاص؟ الا ما ظهر ما وقع الاختلاف في عمومها و قوله وليرضبن بخمرهن على جيوبيهن خمرهن وجيوبهن هل هي من الفاظ العموم؟ كذلك بعولتهن كذلك ابانهن كذلك بنى اخوانهن او بنى اخواتهن هل المراد النساء المؤمنات فقط او يدخلن - [00:24:26](#)

النساء الكافرات او ما ملكت ايمانهن هل هو عام شامل لكل ما ملكت ايمانهن او انه خاص بالاماء وهذا في قوله او التابعين او الطفل او عورات النساء آآ ولا يضربن بارجلهن فمن المطلوب منكم ان - [00:24:54](#)

بالنظر في الفاظ في عموم الفاظ هذه الاية وهل اورث خلافا فقهيا؟ اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا واياكم من الهداء المحتدين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى [00:25:19](#) -
الله وصحبه اجمعين الله كتاب الله - [00:25:39](#)